الفصل العشرون

تأهيل المتخلف عقليا

من أهم الأهداف التى نسعى اليها فى مجتمعنا العربى : توفير الرعاية الاجتماعية لجميع المواطنين . ومن النواحى التى تستحق الرعاية والاهتمام العناية بالمشكلات الخاصة بفئات معينة ممن يقاسون نقصا فى أى ناحية جسمية أو عقلية بقصد تأهيلهم للقدرة على تكييف انفسهم للحياة ، حتى لا يكونوا طاقة معطلة تعوق التطور والتقدم الاجتماعى .

وفى ضوء البحوث والدراسات العلمية فى ميادين الطب وعلم النفس والتربية يمكن تعريف التخلف العقلى بانه :

« حالة عدم اكتمال النمو العقلى بدرجة تجعل الشخص غير قادر على مواءمة نفسه للبيئة العادية ، بحيث لا يستطيع الاحتفاظ ببقائه وحياته بين غيره بدون اشراف أو حماية أو رعاية خارجية ، على أن يكون ذلك ملازما للشخص من بدء حياته الأولى » .

ومن المهم ان نقرر ان الناس لم يخلقوا جميعا متساوين من حيث القدرة العقلية العامة أو الذكاء ، بل خلق الله الأذكياء والمتوسطين فى الذكاء كما خلق الأغبياء وضعاف العقول .. وهذه كلها مراتب متفاوتة فى القدرة العقلية أو الذكاء ، اى ان الفرق بين الشخص الذكى والغبى وضعيف العقل هو فرق فى الدرجة وليس فى النوع .

ان الذكاء وسيلة من أهم الوسائل التى تميز طفلا عن غيره من الأطفال ، بل لعله من اهم العناصر التى يختلف فيها الأطفال اختلافا واضحا فى معظم الأحيان . وعلى الرغم من وجود هذه الاختلافات منذ الولادة . فان فروق الذكاء هذه يصعب رؤيتها أو قياسها فى هذه السن المبكرة . فاذا ما كبر الطفل قليلا استطعنا ان نقارن بين سلوكه وسلوك غيره من الأطفال الذين هم فى مثل سنه ، لنرى هل يستطيع ان يمارس من الأفعال التى تتسم بالذكاء عددا اكثر أو اقل من عددها لدى الأطفال الآخرين ، أم انهم جميعا سواسية فى هذا السبيل . واذا كبر الأطفال

اتضحت فروق الذكاء فيما بينهم ، وامكن تمييزها ورؤية مظاهرها ، واصبح الذكاء عنصرا هاما فى حياة الأطفال وبالتالى فى حياة آبائهم ومعلميهم .

ان الطفل ـ حتى وهو فى سن الثالثة ـ يعرف تعبيرك حين تمزح فتناديه باسم تدليل ، ان هذا اشعار له بتسمية تطلقها عليه هو دون سواه . اما فى المدرسة الابتدائية ، فان الأطفال يدركون ان بعض الناس يفضلون غيرهم شكلا ومظهرا ، مهما حاولنا ان نخفى هذه الحقيقة عنهم . وكلما انتقل الطفل من فرقة دراسية الى فرقة اعلى ، اتضح له ان صفات مثل « وسيم » و « سريع » و «ذكى » و « متوثب » و « مجتهد » كلها صفات حميدة يجدر به أن يتحلى بها ، كما يدرك أن حصوله على اعلى درجات دراسية او نجاح ماهر كلها مميزات يأمل فى تحقيقها ، وان من يحصل عليها تضعه فى مرتبة تعلو على غيره من الأطفال الآخرين .

اما الآباء والمعلمون فانهم يدركون ـ أيضا ـ أن تلك الفروق كبيرة . ان مستقبل الطفل التعليمى ومستقبله المهنى سواء بسواء يعتمدان فى القدرات العقلية لدى الأطفال ، كما يدركون ما لهذه الفروق من اهمية على مقدار ذكائه ومهارته وخبرته ، كما يتوقف على مجال هذا الذكاء وما يتميز به فيه .

* * *

● ما هو الذكاء ؟

ليس من السهل تعريف الذكاء ، فنحن لا نستطيع ان نعزل الذكاء ثم نفحصه تحت المجهر . ولكننا نستطيع ان نلاحظ الذكاء وهو يؤدى وظيفته ويعمل ، فاننا نستطيع ان نراه كل يوم فى سلوك الناس . فالذكاء وسيلة من وسائل السلوك . وللذكاء وسائل عديدة يفصح بها عن نفسه فى باكورة حياة كل فرد ، وليس مقصورا على تلك الاختبارات التى نعطيها للكبار الراشدين .. فتعلم الكلام ، واصلاح اجهزة الراديو ، وبناء المنازل ، وادارة المناقشات ، كلها طرق واساليب للسلوك الذى يتسم بالذكاء . انها كلها وسائل لحل المشكلات ومسايرة المواقف الصعبة الجديدة التى تعرض للانسان فى حياته ومحاولة التغلب عليها . فالذكاء ـ بمعناه الواسع ـ هو القدرة على السير بنجاح فى هذا العالم المعقد ، وبمعناه المحدود ، فهو يبدو فى قدرة الناس على الافادة من خبراتهم السابقة فى التهيؤ للمواقف الجديدة التى تعرض لهم .

ولقد عرف علم النفس الذكاء بانه :

« القدرة على الكشف عن الصفات الملائمة للأشياء وعلاقتها بعضها ببعض ، أو صفات الأفكار الموجودة أمامنا وعلاقتها بعضها بالبعض الآخر . وهو القدرة على التفكير فى العلاقات او التفكير الانشائى الذى يتجه الى الحصول على غرض ما . فالشخص الذكى هو الذى اذا ما واجه مشكلة ، فانه يستطيع ان يدرك الصفات الهامة للأشياء او الأفكار التى أمامه والمتعلقة بهذه المشكلة ، كما انه يستطيع أن يستدعى أفكارا أخرى ملائمة ».

وهناك مجال للذكاء فى فهمنا للأشخاص والتعامل معهم ، كما هو الحال فى فهمنا للأشياء ومعالجتها . وهنا ـ كما فى الحالات الأخرى ـ يصبح الاختلاف فى الذكاء اختلافا فى القدرة على التفكير فى العلاقات . فالشخص الذى لا يفهم التفكير الانسانى والسلوك الانسانى ، كالشخص الذى لا يفهم العالم الخارجى ، هو الشخص الذى لا يقارن ملاحظاته بعضها ببعض ، وهو الذى لا تثير فيه هذه الملاحظات أفكارا جديدة ، والذكاء يدخل فى جميع أنواع تفكيرنا ، وهو عبارة عن القدرة على اكتشاف العلاقات الملائمة ، والقدرة على استنتاج المتعلقات الملائمة .

وتوضح ملاحظاتنا اليومية للذكاء ، وما يفصح عنه من امور ، نقطتين هامتين . أولا : أن بعض الناس اذكى من غيرهم . ثانيا : ان معظم الناس يظهرون فى نواح معينة ذكاء اكبر مما يظهرونه فى نواح أخرى . فالناس يختلفون اختلافا واضحا فى قواهم العقلية . ويأتى فى أول القائمة قلة من الموهوبين فى الذكاء ، وهم فئة نادرة عددها قليل ، وهؤلاء لهم آراء وأفكار ينفردون بها دون سواهم ، ويستطيعون ترجمة هذه الآراء وتلك الأفكار الى مخترعات عظيمة او خطط حربية ناجحة او الى كتب يؤلفونها . وهؤلاء الناس هم الذين استطاعت عقولهم ان تساعد على تغيير مجرى التاريخ .. وفى الطرف المقابل فاننا نرى فئة قليلة أخرى ، تشمل اولئك الذين تحيرهم ابسط الأمور فى الحياة وتتعقد امامهم ايسر مشكلاتها. وبين هذين الطرفين ـ اى بين فئة الموهوبين وفئة المحرومين ـ نرى جمهرة الناس التى تشمل الغالبية من السكان ، وهؤلاء هم فئة المتوسطين فى الذكاء ، وهم فئة من الناس العاديين .. فهم ليسوا اذكياء او اغبياء .

***

● **مراتب الضعف العقلى واسبابه :**

ينقسم ضعاف العقول عادة الى طبقات حسب درجة الضعف العقلى التى تؤثر فى سلوكهم الاجتماعى وقدرتهم على التعلم وانجاز العمل . وهذه الطبقات هى :

اولا ـ طبقة المعتوهين (Idiots) :

وهى ادنى طبقات الضعف العقلى ، ويمكن تعريفهم بانهم « الأشخاص الذين يوجد عندهم ضعف عقلى بدرجة تجعلهم غير قادرين على حماية انفسهم ضد الأخطار المادية البسيطة » . وتتميز هذه الطائفة من ضعاف العقول بانهم لا يستطيعون التفاهم مع غيرهم بالكلام بسبب نقص قدراتهم العقلية العامة ، فيكون كلامهم مكونا من مقاطع بسيطة واصوات غير مفهومة ، ويكون فهمهم لما يقال لهم محدودا بحيث لا يصل الى اكثر من تلبية الأوامر البسيطة . ومن الطبيعى ان هؤلاء لا يمكنهم ان يتعلموا بالمدارس ، او ان يقوموا بأى عمل مفيد ، بل انهم بحاجة الى من يرعاهم ويتولى شئونهم كالأطفال تماما . وافراد هذه الطبقة لا يمكن ان يصل عمرهم العقلى لأكثر من ثلاث سنوات مهما بلغ عمرهم الزمنى ، وتكون نسبة ذكائهم اقل من ٢٠ ، ومعظمهم من اعمار صغيرة نظرا لوفاة افراد هذه الطائفة بكثرة بالنسبة لباقى الطبقات .

ويغلب ان يكون الضعف العقلى فى المعتوهين مصحوبا بضعف فى التكوين الجسمى ، وفى الحواس ، وفى التوافق الحركى ، وفى الادراك ، وفى القدرة على التمييز بين المدركات المختلفة ، ولا يستطيع المعتوهون ان يوجهوا طاقاتهم حتى نحو اللعب ، كما لا يمكنهم الاستغناء عن رعاية الآخرين وحمايتهم باستمرار .

ثانيا ـ طبقة البلهاء (Imbeciles) :

« وهم الأشخاص الذين يوجد عندهم تخلف عقلى ، وان كان لا يصل الى درجة العته ، الا انه يكون ظاهرا لدرجة تجعلهم غير قادرين على رعاية انفسهم او مباشرة مصالحهم الخاصة أو ان يتعلموا ذلك » . وهم لا يستطيعون التفاهم مع غيرهم بالتعبير اللغوى التحريرى رغم اعطائهم الفرصة والوقت الكافى لتعلم الكتابة ، وهم وان كانوا يستطيعون عد

الأرقام البسيطة ، الا انهم لا يستطيعون القيام بالعمليات الحسابية البسيطة · وعن طريق العناية الفردية يمكن تعليمهم قراءة وكتابة كلمات ذات حرفين أو ثلاثة حروف وجمع وطرح الأرقام البسيطة · وهم يستطيعون تقليد أى رسم هندسى أو ادراك أى جزء ناقص من صورة تعرض عليهم ·

ولهذا لا يمكن تعليمهم بالمدارس العادية اطلاقا ، ويمكن تدريبهم على القيام ببعض الأعمال اليدوية الروتينية التى لا يكون فيها اى تصرف أو تغيير فى الحركات واشراكهم فى اعمال النظافة المنزلية وتدريبهم على بعض العادات المفيدة لهم · ولكنهم لا يستطيعون الاعتماد على انفسهم فى كسب عيشهم لعجزهم عن الانتاج المادى الكافى لذلك ·

ويتميز البلهاء عن المعتوهين بأنهم لا يستطيعون أن يتعودوا حماية انفسهم من الأخطار المادية الخارجية ، كأن يبتعدوا عن النار خوفا من الحريق ، وعن السيارات خوفا من الحوادث · كما أن ادراكهم وفهمهم يصل الى درجة يستطيعون بها الوصول الى منازلهم وحدهم ، وان كانوا يضلون الطريق بسهولة اذا ابتعدوا عن الشارع الذى يسكنون فيه · ونسبة ذكاء هذه الفئة تقع بين ٢٠ و ٥٠ ·

ثالثا ـ طبقة المافونين (Morons) :

وهم الأشخاص الذين يوجد عندهم تخلف عقلى ، وان كان لا يصل الى درجة البله ، الا انه يكون ظاهرا بالدرجة التى تجعلهم يحتاجون لرعاية واشراف ورقابة لحماية انفسهم أو حماية غيرهم منهم ، أو غير قادرين على الافادة الصحيحة من التعليم بالمدارس العادية · وهم يستطيعون التفاهم بالكلام والكتابة مع غيرهم ، ولكن يبدو فيهم تخلف ملحوظ فى التحصيل وكسب المعرفة بالنسبة لزملائهم الأسوياء ، رغم وجودهم معهم فى نفس الظروف ·

ومثل هذه الطائفة لا يمكن أن تصل فى التعليم بالمدارس العادية لأكثر من السنة الثانية الابتدائية ، رغم المحاولات التى يبذلها المدرسون فى تقويمهم · ولكن من الممكن تعليمهم فى مدارس خاصة ـ وعلى أيدى مدرسين فنيين ـ العمليات الحسابية الأساسية فى ابسط صورها ، وكذلك بعض الدراسات القائمة على الأعمال اليدوية والصناعات البسيطة ·

وتتميز هذه الطائفة عن البلهاء بالقابلية للتدريب على القيام بأعمال

مفيدة لهم فى كسب عيشـــهم ، اذا وجدوا الاشراف المصحوب بالعطف والصبر والرغبة فى مساعدتهم ، على أن تكون هذه الأعمال من النوع الذى لا يحتاج الى تصرف او ابتكار او تغيير فى سير العمل · وهم ينتجون اذا كانوا يعملون فى جماعة أكثر مما كانوا يعملون منفردين · وتقع نسبة ذكائهم ما بين ٥٠ و ٧٠ ·

* * *

● **أسباب التخلف العقلى :**

تنقسم أسباب التخلف العقلى الى عاملين رئيسيين :

أولا ـ عوامل وراثيـــة :

وهى تتصل بالناحية التكوينية التى تؤثر فى تكوين خلايا الجسم والمخ · وهذا النوع من النقص معروف باسم « النقص العقلى أو الأولى » (Primary Amentia) ، ويمكن التحقق من هـــذا النوع عن طريق دراسة التاريخ التطورى للحالة ، وكذلك عن طريق دراسة التاريخ العائلى لمعرفة ما اذا كان هناك اثر للنقص العقلى فى الأسرة ·

ثانيا ـ عوامل بيئيـــة :

وهى العوامل المؤثرة بعد تكوين الجنين ، سواء أكان ذلك اثناء الحمل ، أم اثناء عملية الوضع ، ام بعد الولادة · فاصابة الأم بالحصبة الألمانية اثناء الثلاثة أشهر الأولى للحمل ، أو تأثـير الأشـعة المتزايدة او العقاقير المختلفـة خلال مرحلة الحمل ، تؤدى الى تعرض الجنين للاصابة فى المخ مما تؤثر بدورها على الخلايا الخاصة بالناحية الذهنية · وقد تنتج فى بعض الحـالات عن الولادة العسرة التى تحدث جروحا وكدمات فى المخ · كما أن تعرض الطفل للسقوط على رأسه قد يسبب التخلف العقلى ·

وهناك بعض الحالات التى تكون فيها أسباب التخلف العقلى انفعالية · ولذا يجب العناية بصحة الحامل خلال أشهر الحمل ، وكذا العناية الفائقة بالطفل عقب ولادته ، حيث ان هذه الفترات هى التى تقرر مصير الطفل · فلابد من العناية الطبية بالحامل لتجنب التخلف العقلى للطفل مستقبلا ، كما يجب الاهتمام والرعاية اثناء اشهر الحمل حتى لا يولد الطفل قبل موعده مما قد يؤدى الى حالات التخلف العقلى ·

* * *

● **رعاية المتخلفين عقليـا :**

ان ضعاف العقول يعيشون عالة على غيرهم ، ويسببون كثيرا من القلق والضيق لذويهم نظرا لعدم قدرتهم على رعاية شئونهم بانفسـهم ولتعرضهم للأخطار ، كما انهم اكثر تعرضا للانحراف · وتتلخص اسس رعاية المتخلفين عقليا فيما يأتى :

أولا ـ التشخيص المبكر :

اذا ظهرت بوادر التخلف العقلى على طفل ما قبل سنى الدراسة ، فيجب على الآباء والأمهات ان يسرعوا بتحويله الى العيـادة النفسـية أو المؤسسة الخاصة بالتخلف العقلى للتاكد من وجود هذا التخلف العقلى · كما ينبغى على نظـار المدارس والمدرسين ان يقوموا بتبليغ الادارات التعليمية عن هذه الحالات لتحويلها الى العيادات النفسية الطبية التى تقوم بدورها باجراء اللازم للتاكد من وجود الضعف العقلى ·

ثانيا ـ تنظيم رعاية المتخلفين عقليـا :

اذا ثبت وجود الضعف العقلى يجب تحويل الحالات الى جهـات يضمن لهم فيها التربية والتدريب المناسب لاستغلال ما لديهم من قدرات عقلية الى اقصى حد ممكن ، مما يسـاعدهم على تكوين عادات صالحة وتعلم بعض الأعمال والمهن الميسورة التى تساعدهم على كسب العيش · واهم هـذه الجهات ما يأتى :

١ ـ **المدارس الخاصة :** حيث يقـدم لهم فيها دراسـات قائمة على الاهتمام بالنواحى العملية والمهنية على ايدى مدرسين مختصين فى تعليم ضعاف العقول ، ولا يحول اليها حالات العته او البله ·

٢ ـ **المؤسسات الخاصة بالمتخلفين عقليا :** وترسل اليها الحالات التى لا تتوافر لها الرعاية والاشراف فى المنزل ، كما تحول اليها الحالات التى ينبغى فيهـا الاسراع بتغيير بيئة الطفل لضمان حمايته او حماية الآخرين منه ·

٣ ـ ابقاء ضعاف العقول فى منازلهم تحت الاشراف المستمر من الجهات المسئولة عن رعاية ضعاف العقول ، بحيث ترسل اليهم من وقت لآخر زائرات صحيات واجتماعيات للارشاد والتوجيه · وفى هذه الحالة

تقوم الأمهات بما يجب عمله من مران وتعليم تحت اشراف المختصين ، وتوفر على الأهل الكثير من المتاعب التى تتسبب عن القلق فى حالة انتزاع الطفل من الأسرة وارساله الى مؤسسة ٠

٤ ـ نقل الطفل من منزل الى منزل آخر من المنازل المرخص لها بمزاولة احتضان مثل هؤلاء الأطفال (الأسرة البديلة) وفى هذه الحالة يدفع اهل الطفل ـ او الحكومة فى حالة عجزهم ـ تكاليف اقامة الطفل ومعيشته فى الأسرة الجديدة ٠ ويعتبر هذا النظام حلا وسطا بين بقاء الطفل فى منزله تحت الاشراف ونقله الى مؤسسة اخرى ٠ ويمكن أن تضم هذه المنازل عددا قليلا من ضعاف العقول بحيث يعيشون فى شبه عزلة عائلية ، على ان يختار لها الأطفال الذين يسهل قيادتهم ولا يخشى خطرهم ٠

ثالثا ـ العزل فى مستعمرات خاصة :

فى حالات العته والبله او الحالات التى يخشى اشتداد خطرها ، تلجأ الهيئات المشرفة على ضعاف العقول الى نظام العزل فى مستعمرات يبقى بها ضعاف العقول بصفة مستديمة ، حيث يعيشون فى مجتمع خاص بهم له نظمه ، وينظم لهم شغل وقتهم بما يساعد على تنمية موارد المستعمرة ٠ ويعهد بالاشراف على هذه المستعمرات الى مختصين فى تربية ضعاف العقول ٠ وان بقاء ضعاف العقول بهذه المستعمرات يبعدهم عن جو الحياة المدنية الذى يشعرون فيه بالنقص بالنسبة لغيرهم ، وهم يقضون فى هذه المستعمرات وقتا يشعرون فيه بالحرية والسعادة والبعد عن الأخطار ٠

رابعا ـ العلاج الطبى :

ليس التخلف العقلى مرضا ، وانما هو درجة من درجات الاختلافات الفردية الطبيعية فى القدرة العقلية العامة ٠ ويقصد بالعلاج الطبى هنا تناول بعض الحالات التى يكون الضعف العقلى فيها مصحوبا بأمراض جسمية تتطلب العلاج ٠ وأهم النواحى التى يكون للعلاج الطبى فيها بعض القيمة ما يأتى :

١ ـ حالات الضعف العقلى الذى ترجع أسبابه الى اضطرابات الغدد الصماء ، وقد ثبت نجاح بعض هذه الحالات ٠

٢ ـ علاج الطفل والأم فى حالات الاصابة بالأمراض التناسلية . ويؤدى العلاج الى ايقاف تقدم المرض ، وبالتالى يوقف استمرار تناقص الذكاء ، ولكنه لا يؤدى الى زيادة ايجابية فى الذكاء .

٣ ـ اجراء العمليات الجراحية فى بعض الحالات التى يكون السبب فيها راجعا الى اصابات فى المخ ، بشرط الا يكون سبب الضعف العقلى فيها وراثيا . ويندر أن تؤدى هذه العمليات الى حدوث تحسن فى الذكاء .

* * *

الرعاية الأسرية للمتخلفين عقليا

من المسلم به ان آباء الطفل المتخلف عقليا يتوقعون أن يتحملوا مسئولية اجابة المطالب والحاجات الأساسية للطفل . وعندما يعجز الآباء عن مواجهة هذه الحاجات الأساسية يعمل المجتمع على معاونة أسرة الطفل فى هذه الناحية . ولا يتخلى الآباء عن مسئولياتهم تجاه اطفالهم المتخلفين عقليا فى اية لحظة حتى تبرز الحاجة الملحة الى الحصول على المساعدة الخارجية .

ويتكفل المجتمع ـ عن طريق مؤسسات رعاية المتخلفين عقليا ـ بتوفير البرامج اللازمة للرعاية والعلاج والتدريب بالنسبة لهؤلاء الأطفال فى جميع المراحل ومختلف الفئات . ويجب الا ننظر الى هذه الخدمات التى تقدمها المؤسسات للمتخلفين عقليا باعتبارها خدمات نهائية بل يجب اعتبارها خدمات مناسبة لمواجهة احتياجات الفرد المتخلف عقليا لفترة زمنية محددة لم تستطع الأسرة خلالها ان توفر له الخدمات المناسبة بمفردها . وعندما تتطور احتياجات الفرد المتخلف عقليا وتتحسن خلال فترة التدريب او التعليم او التاهيل بحيث تتمكن الأسرة من رعايته على أحسن وجه ، حينئذ لابد من اعادته الى أسرته لتواصل رعايته بمعاونة المؤسسات المتخصصة فى شتى المجالات .

ويجب تقييم الفرد المتخلف عقليا من حيث حاجاته وعلاقتها بمستوى تواكله او مدى اعتماده على الآخرين ، ومقدار العناية والرعاية اللازمة له . ويجب أن يوضع فى الاعتبار أن حاجات الفرد تتطور خلال مراحل نموه المختلفة ، سواء فى الطفولة او فى مرحلة التعليم الابتدائى او فى المراهقة حتى يصل الى سن الرشد .

وعندما يتم تحديد الحاجات الأساسية للطفل المتخلف عقليا ، يصبح لزاما على الأسرة أن تقرر مدى قدرة الآباء على مواجهة هذه الحاجات . ويتضمن ذلك الثبات الانفعالى للآباء واتجاهاتهم نحو طفلهم المتخلف عقليا وعلاقاتهم باعضاء الأسرة . ومما لا شك فيه أن وجود طفل متخلف عقليا فى الأسرة يؤثر على انفعالات اعضاء الأسرة بصفة عامة ، والآباء بصفة خاصة . وليس معنى هذا بالضرورة أن الآباء لا يتقبلون هذه الحالة باستمرار ، بل اننا نجد كثيرا من الآباء يتقبلون الموقف ويكيفون انفسهم بالنسبة له مما يجعلهم يضعون خططا ناجحة لرعاية اطفالهم المتخلفين عقليا .

ان مولد طفل متخلف عقليا قد يولد الشعور باليأس والقلق والذنب لدى الأسرة . وقد يصبح هذا الطفل رمزا لنوع من العقاب حل بالأسرة لما يكون قد ارتكبه الأب أو الأم من ذنوب أو آثام ، ويصبح تهديدا لآمال الآباء بالنسبة لأبنائهم . وفى مثل هذه الحالات قد يلفظ الآباء الطفل ولا يتقبلونه ويصبح منبوذا منهم ، وقد ينكرون وجود التخلف العقلى ويرحبون باية فرصة تخلصهم من وجود الطفل معهم بالمنزل . وفى حالات اخرى قد يغالون فى العناية بالطفل ورعايته ،وفى حالات اخرى عندما يلحق الطفل باحدى مؤسسات رعاية ضعاف العقول ، نرى الآباء يغالون فى طلب خدمات خاصة ورعاية من المشرفين على المؤسسة بالنسبة للطفل .

ونجد آباء آخرين اقل قلقا وشعورا بالذنب عندما يواجهون هذه المشكلة ، فنراهم يتقبلون الموقف ويقررون من خلال خبراتهم وامكاناتهم مدى قدرتهم على حل المشكلة . وهذا الاتجاه ضرورى للآباء بصفة عامة وللأمهات بصفة خاصة ، حيث يسمح للأم أن تكيف نفسها للموقف وتعمل فكرها على انها أم قادرة ومتمكنة من مواجهة حاجات طفلها ، ومما لا شك فيه أن قيام الأم برعاية طفلها المتخلف عقليا ـ بالاضافة الى مسئولياتها واعبائها فى المنزل ـ يترك على كاهلها حملا ثقيلا من النواحى البدنية والانفعالية . وقد يثير وجود الطفل المتخلف عقليا وجود خلافات بين الأب والأم من حيث الأسلوب الذى يتبع فى رعايته ، كما يسبب وجود اتجاهات بعضها ايجابى وبعضها سلبى من اخوته . وقد تكون المكانة الاجتماعية للأسرة سببا فى التعجيل بالحاق الطفل باحدى المؤسسات للتخلص من وجود هذه المشكلة فى الأسرة .

ويحتاج الطفل المتخلف عقليا الى التدريب على رعاية شئونه بنفسه .

وان تلقينه العادات الطيبة يستلزم الصبر والاحتمال والمثابرة · وعلى الآباء ان يكرروا التوجيه للطفل عدة مرات حتى يدركه الطفل ويبدأ فى الاستجابة ، مع ملاحظة أن استجابته تكون بطيئة فى العادة · ومن الضرورى أن تكون التوجيهات واضحة مفهومة مبسطة وخالية من التركيب والتعقيد وأن يصاحبها شرح عملى أو عن طريق الاشارات والحركات · ويلاحظ الا يعطى الطفل اكثر من توجيه فى وقت واحد لأنه يصعب عليه ان ينفذ اكثر من توجيه ·

ومن المتعذر الاعتماد على الطفل المتخلف عقليا فى انجاز عمل على احسن وجه كما انه غالبا ما يكون بطيئا ، ولذلك فان الآباء يضطرون أحيانا الى عمل الشىء بالنسبة له · ومن المستحسن أن تكون هذه المعاونة للضرورة فقط ، وتشجيع الطفل على أن ينجز الأشياء بنفسه لأن كل نجاح يحرزه يزيد من ثقته بنفسه تدريجيا · والتهذيب وحفظ النظام ضرورى للطفل متخلف العقل كما هو بالنسبة للأطفال الأسوياء · وليس المقصود بالتهذيب العقاب البدنى ، اذ ان العقاب البدنى ما هو الا تنفيس لغضب الآباء ويقلل من شانهم عند الطفل · وبالاضافة الى ذلك فان الطفل المتخلف عقليا يقاسى الكثير بسبب عجزه وفشله المتكرر بالنسبة لغيره ، ولهذا فهو يحتاج الى حب يقوم على الفهم من جانب آبائه بدلا من الغضب · وليس معنى هذا تدليله ، ولكن تستخدم اساليب معينة معه لتهذيبه فى حالة الخطأ مثل حرمانه من مصاحبة الآخرين لفترة أو حرمانه من اللعب لفترة او حرمانه من شىء يحبه لبعض الوقت ، مع ضرورة الربط بين العقاب والفعل الخاطىء الذى ارتكبه حتى يدرك السبب فى الحال دون تأجيل ، اذ انه لن يكون قادرا على الربط بين السبب والنتيجة اذا مرت فترة زمنية طويلة بين ارتكاب الخطأ ومعاقبته ، كما يجب عدم تهديده لأنه لا يتمكن من استيعاب التهديدات ·

وفيما يلى بعض التوجيهات التى تساعد الطفل المتخلف عقليا على العناية بشئونه الشخصية :

١ ـ اعط الطفل الوقت الكافى لارتداء ملابسه ، ولا تتعجله ، وقد يستغرق وقتا طويلا ولكن النتيجة تكون افضل فى النهاية ·

٢ ـ لا تحجم عن مساعدته من آن لآخر ، مثال ذلك « سأساعدك على عقد ربطة العنق عندما تنتهى من ارتداء القميص والبنطلون » وبهذا لا يشعر بالملل أو الضيق ·

٣ ـ قسم دائما الواجب الى اجزاء ، مثال « البس القميص اولا ثم البنطلون » .

٤ ـ ضرورة وضع مرآة فى مستوى قامته حتى يستطيع رؤية ما ينجزه من عمل اثناء ارتداء الملابس .

٥ ـ اتاحة الفرصة للطفل حتى ينتقى ملابسه ، ولا ضرر اطلاقا من اختياره الوانا غير مناسبة ، حتى يتعلم بالتدريج كيف يختار الأشياء المناسبة .

٦ ـ اختيار الملابس السهلة فى ارتدائها وخلعها ، مع ملاحظة أن الألوان الجذابة الملائمة تجعله يهتم بها ، مع تجنب الملابس الضيقة او المعقدة فى اللبس .

٧ ـ قد يلجأ الطفل الى الاخلال بالنظام او سوء السلوك لمجرد لفت النظر او جذب الاهتمام ، حيث يجد انها الوسيلة الوحيدة لاهتمام الآخرين به . ولذلك يجب ان يشعر باستمرار باهتمام من حوله به عن طريق تقييم كل ما يقوم به .

٨ ـ من الضرورى ان نعطى للطفل نمطا طيبا للحديث حتى يقتدى به . فهو لن يستخدم الكلمات الا عندما يستمع اليها . ومن الأفضل البدء بالجمل الواضحة المفهومة غير المختصرة . واستخدم أسماء الأشياء بالطريقة الصحيحة ، واذكر أسماء الملابس اثناء معاونته على ارتدائها ، واذكر اصناف الطعام عندما يتناوله .

٩ ـ ينبغى استخدام اللعب غير المعقدة ، وكذا اتاحة الفرصة للطفل حتى يشارك غيره اللعب فى محيط الأسرة والجيرة ، ومن الأفضل ان يلعب الطفل فى الهواء الطلق وخاصة اذا كان المنزل مزدحما بأفراد الأسرة .

١٠ ـ حاول ان تشارك الطفل بعض العابه ، وعلمه الطريقة الصحيحة للعب . وتذكر ان اللعب لا تحل محل الأهل والأصدقاء ، بل اعمل على ان يقضى الطفل اغلب وقته مع افراد الأسرة ، وبعض الوقت مع العابه . واعمل ان تسمح بنشاط متعدد للطفل بغض النظر عما يكتنفه ذلك من ضجة ومنازعات مع الاخوة .

***

تعليم المتخلفين عقليا

يدخل الطفل الى بيئة الفصل المدرسى حاملا معه خبرات اكتسبها من منزله وابويه ومناطق محدودة خارج منزله · وتعمل كل هـذه الخبرات كمؤشرات لارشاد المدرس فى وضع البرنامج ، فالطفل يحتاج الى المساعدة فى كل خطوة اثناء فترة التحول من المنزل الى المدرسة ، وهى عالم غريب عنه تماما · ويدرس المعلم الطفل بحذر ، ويساعد على هذا الانتقال بطريقة تتسم بالعطف مع الحزم ·

ومن شان النظم اليومية المدرسية أن تتيح الفرصة للاستقرار فى المدرسة بعد أن يكيف الطفل نفسه بالنسبة لهذه الظروف · وقد تشمل النظم اليومية أوقاتا معينة لتناول الغذاء والذهاب الى دورة المياه واللعب فى الهواء الطلق والراحة والموسيقى وغير ذلك · ويتعلم عن طريق التكرار والأمثلة الثابتة التى تقدمها المدرسـة أن جميـع الأطفال فى مجموعته يحضرون الى المدرسـة معا ، كما يتعلم أن كل طفل يراعى القواعد الصحية والمحافظة على النظام كما تعلم فى المدرسة · ومن شان هذه النظم ايضا ان تمد الطفل بجو من الأمان الذى يستطيع ان يجد فيه المرونة الكافية لتحقيق حاجاته الخاصة ·

وتمتد البيئة المدرسية ـ التى توفر للطفل احتياجاته الجسمية والعقلية والنفسية والاجتماعية ـ بعيدا خارج الفصل ، فهى تمهد السبيل للتفاعل داخل المدرسة وفى المنزل وفى المجتمع · وحيث ان كل انسان يرى البيئة بطريقة مختلفة ، كمـا ان له اسلوبه الخاص فى التعليم وفقـا لأغراضه ومفاهيمه الخاصة ، فيجب أن تشكل البيئة المدرسية بحيث تيسر لكل طفل المكان والوقت والأدوات واوجه النشاط اللازمة لنموه ·

* * *

● المكان اللازم للتحرك :

لا يختلف النمو الجسمى للأطفال المتخلفين عقليا عن نمو غيرهم من الأطفال ، فهم بحاجة الى النشاط الحركى الذى يمكنهم من التحكم فى اجسامهم وتنمية اكبر قسط من التناسق · كما انهم بحاجة الى مكان للحركة والاسترخاء والانطلاق · ويعبر الأطفال عن افكارهم ومشاعرهم عن طريق

أجسامهم ، ويساعد اتساع المكان الأطفال على أن يتعلموا ـ عن طريق التجربة والممارسة ـ وأن يعملوا على ازالة الغموض الذى يكتنف بيئتهم . وحين تتاح لهم الفرصة الكافية للتحرك ، فانهم يستجيبون للعالم المحيط بهم ويستخدمون الحركة كوسيلة للاتصال فى التعبير عن افكارهم واحساساتهم العميقة .

ولما كانت الحركة عاملا ذا أهمية كبيرة فى برنامج الأطفال المتخلفين عقليا ، فانه من الضرورى اعداد غرفة فسيحة لهم ، فيكون حجم الغرفة اللازمة لعشرة أطفال ـ وهو عادة الحد الأقصى لفصل المتخلفين عقليا ـ فى حجم فصل عادى يسع ما بين خمسة وعشرين الى ثلاثين طفلا من ذوى الذكاء العادى .

* * *

● **الوقت :**

يحدد جسم الطفل حركته ، كما انه يحدد مقدار الوقت الذى يحتاج اليه ليكمل عملا ما ، او ليتحرك من مكان الى آخر ، كما يؤثر فى مقدار الوقت الذى يحتاج اليه لينتقل من نشاط الى آخر ، وكذلك يحدد مقدار الراحة التى تلزمه والمجهود الذى يمكن ان يتحمله . فالطفل هو خير مرشد لمعرفة مقدار الوقت الذى يستطيع قضاءه فى الاشتراك فى اى نشاط . ومن واجب المدرس ان يخصص وقتا كافيا للطفل وان يقسمه بين انواع النشاط الخفيف والمجهود العنيف .

* * *

● **المواد :**

يقوم المدرس بدور الموجه والمرشد فى مساعدة الأطفال لحل مشكلاتهم بقدر ما يستطيعون ، فيحصل الأطفال على التشجيع ليعبروا عن خبراتهم فى الفنون والموسيقى والعناية بانفسهم . وهم يستعملون المواد بشكل مبتكر وبطريقتهم الخاصة اكثر مما يقلدون النماذج التى يصنعها الكبار . ويحتاج الأطفال الى انواع شتى من المواد يختارون من بينها ما يشاءون ، فهم يحتاجون الى مواد تناسب قدراتهم ، ولكنها تعمل فى نفس الوقت كحافز لمهارتهم وخيالهم وبالملاحظة الدقيقة يستطيع المدرس ان يدرك احتياجات الأفراد الفردية واحتياجات المجموعة .

* * *

● **الملاحظة والتسجيل وتقديم التقارير :**

يساعد المدرس الطفل على تحقيق الأهداف فى أى برنامج تربوى عن طريق الملاحظة والتسجيل وتقديم التقارير فى اثناء قيامه بالتدريس . والمدرس اليقظ يكون متنبها الى حركة العين التى تنم عن الادراك ، والى اى حركة تصدر من الأيدى أو الجسم عندما يفكر الطفل بحركات جسمه أو يتجاوب اجتماعيا بحركات قدميه . ويتعلم كل مدرس أن يلاحظ التفاصيل وأن يبسطها بعناية على ضوء خبراته الخاصة ومشاعره نحو الطفل واسلوبه الخاص فى التعبير .

وتعتبر ملاحظة وتسجيل الدلائل التى تؤدى الى فهم سلوك الطفل جزءا حيويا من التخطيط اليومى لكل طفل . وتستخدم السجلات فى كتابة التقارير الى الوالدين ، وفى اجتماعات الآباء والمدرسين ، وتساعد الآباء على تنمية التعاون بين المنزل والمدرسة ، كما انها تستخدم فى رسم سير نمو كل طفل وتطوره كفرد ، وفى التخطيط للمجموعة .

ويعمل المدرس على ايجاد اتصال مرن بين المدرسة والمنزل . بتبادل الملاحظات الخاصة بسلوك الطفل . ويتطلب تبادل المعلومات المستمر بين المدرس والوالدين ان ينمى الطرفان قوة الملاحظة لديهما والقدرة على تبليغ الملاحظات ، وذلك لضمان برنامج متوافق للطفل . ويتطلب هذا وقتا وصبرا وجهدا من كل من يعنيه الأمر ولكنه يثمر فى تطور الطفل .

* * *

● **تقويم النمو :**

يحصل المدرس ـ بملاحظته لسلوك التلاميذ وتقديم التقارير عنهم ـ على تقويم ذاتى له قيمته . ولن يوجد مقياس للتقدير يمكن ان يتضمن جميع احتمالات النمو والتطور لأى طفل ، ومع ذلك فهناك معينات موضوعية يمكن استخدامها كنماذج للرجوع اليها عند تحديد انماط السلوك وقياسها . وهذه بدورها تعطينا الأساس للتقدير بدرجة ادق فى اى برنامج تعليمى . وهناك اسئلة معينة يحاول المدرس ان يحصل على اجابات لها ، وهى تعطى صورة للطفل باكمله ، بمشكلاته وقدراته وخواص شخصيته التى تعمل كدليل للمدرس فى تخطيط البرنامج .

١ ـ الاستقرار النفسى :

أمثلة للأسئلة : هل يعانى الطفل من التوتر أو الخوف ؟ ما هى استجابته للمضايقات ؟ هل هناك افعال متكررة ، كالاهتزاز الى الأمام والخلف ؟ هل توجد ادلة على احساسه بالقلق ؟ هل يضمر العداء لأحد ؟ هل يشعر بالسعادة ؟ هل يثق بالكبار او يشك فيهم ؟ هل هو منطو على نفسه ؟

ويدرك المدرس الماهر التكوين النفسى لكل طفل على حدة ، ويجمع الملاحظات عن اتجاهات الطفل التى تبرزها الأسئلة السابقة ، فاذا تبين أن الطفل متوتر بشكل غير عادى فعليه ان يوجه له اهتماما خاصا . ويعتبر اللعب الذى يتضمن استخدام العضلات من الوسائل الفعالة للعلاج .

٢ ـ التفاعل الاجتماعى :

أمثلة للأسئلة : كيف يلعب الطفل ؟ كيف يشارك فى النشاط الاجتماعى ، ما نوع العلاقة القائمة بين الطفل ووالديه ومدرسيه وزملائه ؟ ما هو اثر بيئته المنزلية فى تكيفه الاجتماعى فى المدرسة ؟ ما هو استعداده لتقبل النشاط الاجتماعى فى الفصل ؟ هل يعتمد على غيره او على نفسه ؟

غالبا ما يكون الطفل عند بدء التحاقه بالمدرسة غير ناضج اجتماعيا ويفضل اللعب بمفرده ، وينبغى أن يسمح له باللعب بمفرده حتى ينضج استعداده لأن يصبح جزءا من المجموعة تدريجيا . ومن الأفضل ان يفهم المدرس البيئة المنزلية للطفل حتى يتمكن من اختيار الخبرات التى يكون لها معنى بالنسبة للطفل ، فمثلا يجب ان تتوافق العادات الاجتماعية وانواع الغذاء التى يختارها المدرس مع الصورة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع المحلى للأطفال بقدر الامكان .

٣ ـ الادراك :

أمثلة للأسئلة : كيف يرى الطفل نفسه بالنسبة للعالم الخارجى ؟ ما هى المعانى التى يصف بها الخبرات ؟ ما هى الخبرات التى اثارت قدراته الادراكية ؟ ما هى الخبرات التى يحتاج اليها لينمى القدرة على الفهم ؟ ما هى الدوافع التى يتجاوب لها ؟

وحيث ان الاستماع والملاحظة والتجربة والممارسة كثيرا ما تسبق

التعلم ، فعلى المدرس ان يبحث بعناية ليكشف الخبرات التى تثير اهتمام كل طفل ، فاذا اظهر الطفل اهتماما بكرة مثلا فيستطيع المدرس ان يسترشد بهذا الدليل وان يشجعه على دفعها او قذفها • وسيؤدى ذلك الى نشاط عضلى صحى ، كما سيؤدى الى التفاعل مع زملائه من الأطفال • وبمضى الوقت سوف ينطق باسم الكرة ويدرك معناها ويستخدم الكلمة فى عبارة او جملة ، وبذلك تصبح الكرة جزءا من خبرة واقعية فى حياته ثم تتكون عنده حصيلة من المعلومات ويبدأ ادراكه فى النمو •

٤ ـ الاتصال بالآخرين :

امثلة للأسئلة : كيف يعبر الطفل عن احتياجاته ؟ ما هى وسائل الاتصال التى يتجاوب معها الطفل بالنسبة للوالدين ؟ هل يمكنه اتباع التعليمات ؟ ما هى وسيلته المفضلة للاتصال بالآخرين ؟ هل يقلد الأصوات والكلمات والأفعال ؟ هل يقبل على الكلام من تلقاء نفسه ؟ هل يوجه اسئلة ؟ هل يستطيع التحدث فى جمل مفيدة ؟ ما هى الموضوعات التى يحب الكلام عنها ؟

ان الاجابة عن هذه الأسئلة تعطى للمدرس أدلة على مستوى التطور الذى بلغه الطفل وعلى كيفية مواجهة المشكلة • كما ان ملاحظة محاولات الطفل فى سبيل الاتصال بالآخرين ستساعد المدرس على ان يقرر هل يجب تركه ليلعب بمفرده فى الوقت الحالى ، ومتى يصبح قادرا على ان يتعلم العناية بنفسه •

* * *

● **الطرق التربوية الحديثة للمتخلفين عقليا :**

لقد بذلت محاولات عديدة لتعليم المتخلفين عقليا ، وتعتبر الفلسفة التربوية التى وضعتها « اليس دسيدرس » (Ailce Descoeudres) لتعليم الأطفال المتخلفين عقليا من اهم الدراسات التى تفردت فى بحث النظام التعليمى الشامل للأطفال المتخلفين عقليا • وكانت تعتقد فى ضرورة اجراء تشخيص كامل للأطفال المتخلفين عقليا ، وبأن الأطفال المعتوهين والبلهاء غير قادرين على التعلم فى المدارس العادية ، ولكن يمكن تعليم الأطفال المتخلفين عقليا من ذوى المستويات العليا فى هذه الفئة فى فصول

خاصة تلحق بالمدارس العادية . ومن ثم فقد اعلنت عدة مبادىء تربوية ، يمثل الكثير منها الاتجاهات الحديثة فى التربية ، وهى تتلخص فيما يأتى :

١ ـ يجب ان تستغل تربية الأطفال المتخلفين عقليا النشاط الطبيعى للطفل ، وهى بذلك تتفق مع فلسفة جون ديوى التى تنادى « بالتعلم عن طريق العمل أو الفعل » (Learning is Doing) .

٢ ـ من الضرورى تنمية معارف الطفل عن طريق الادراك وتدريب الحواس والهدف من ذلك هو ضبط وتثبيت المعارف التى اكتسبها الطفل وكذا تنمية معارف جديدة ، مع تحسين التعبير اللفظى من خلال الوان النشاط التى يقوم بها .

٣ ـ مراعاة مبدأ الربط أو التركيز ، حيث ان معظم الموضوعات تميل الى ان تتجمع حول عنصر رئيسى . وترى انه على الرغم من ان الربط طريقة تربوية هامة بالنسبة للأطفال العاديين ، فانه اكثر اهمية بالنسبة للأطفال المتخلفين عقليا ، حيث ان ربط الموضوعات فى مجموعات طبيعية يجعل مضمونها أسهل فهما على الأطفال . وهى تعتقد ايضا ان الربط من شانه ان يقوى ارتباط الأفكار بعضها بالبعض الآخر ويحسنها .

٤ ـ ينبغى مراعاة الفروق الفردية فى تعليم هذه الفئة من الأطفال . وهذا لا يعنى بالضرورة تعليم هؤلاء الأطفال فرديا ، وانما مواءمة التعليم للحاجات الفردية لكل طفل ، سواء اكان التعليم فى مجموعات أو مع افراد .

٥ ـ تاكيد الصفة الوظيفية للتعلم . فهى تعتقد اعتقادا راسخا بضرورة استخدام النشاط المتعلم فى الحياة الواقعية اذا اردنا للتعلم ان يحدث ويصبح ذا فاعلية وظيفية فى حياة هؤلاء الأطفال .

٦ ـ تاكيد اهمية تدريب الحواس والانتباه بالنسبة للأطفال المتخلفين عقليا . ويقرر كثير من الباحثين ان مدى الانتباه عند الأطفال المتخلفين عقليا قصير جدا ، وعلى ذلك فانه لكى يتم تعليمهم ينبغى توجيه الانتباه خاصة للأمور الحسية . ومن ثم فقد قامت « دسيدرس » بتنظيم سلسلة من الألعاب والتدريبات لتنمية حواس هؤلاء الأطفال المتعلقة بالابصار والسمع والتمييز العضلى واللمس والذوق والشم .

٧ ـ اكدت فى المنهج الذى وضعته لتربية هذه الفئة من الأطفال اهمية التربية البدنية ، وذلك للأسباب الآتية :

(أ) ان التربية البدنية توجه النمو المنسق للجسم ، ولهذه الناحية اهميتها للمتخلفين عقليا لتنمية جسم ملائم عن طريق التدريب البدنى ٠

(ب) ان حركة الجسم تعتبر عاملا هاما فى نمو العقل ٠

(جـ) تساعد التربية البدنية على تنمية التناسق الحركى والقدرة الحركية ٠

(د) تساعد التربية البدنية على تنمية الشخصية ، حيث انها تنمى الحكم والارادة والقدرة على التحمل والمثابرة والاتصال بالآخرين والثقة بالنفس والتفاعل الاجتماعى ٠

٨ ـ اهمية العمل اليدوى لهؤلاء الأطفال ، حيث انه ينمى الميول ، والانتباه ، والثقة بالنفس ، والمثابرة ، والقدرة على التعبير عن الأفكار ٠

٩ ـ ترى ان الرسم فى بعض الأحيان هو الطريقة الرئيسية التى يستطيع بها الطفل ان يعبر عن افكاره ٠ وقد اعتبرته وسيلة ناجحة للتعبير عن النفس وطريقة مجدية للتدريب على التآزر بين العين واليد ٠ وقد عمدت الى تقوية الارتباط بين الرسم والكتابة والمفاهيم ونمو القدرة على الادراك المكانى والتنظيم ٠

١٠ ـ تنادى بضرورة ان تشتق المعلومات من خبرة الطفل الخاصة ، وهى بذلك تتفق مع ما يذهب اليه المربون المحدثون ٠ وتقرر ضرورة ان تقابل تربية الأطفال المعوقين عقليا حاجاتهم الواقعية وتشبعها ٠

١١ ـ ضمنت منهجها ضرورة العمل على تنمية الكلام لدى الأطفال المتخلفين عقليا كجزء من البرنامج التربوى ٠

١٢ ـ دعت الى تعليم القراءة والهجاء والحساب لكل من يستطيع أن يتعلمها ٠ وقد عملت على تدريس كل هذه النواحى عن طريق الألعاب وممارسة انواع مختلفة من النشاط ٠

* * *

● الخـــــلاصة :

يتلخص ما سبق مناقشته فى هذا الفصل فى النقاط الآتية :

١ ـ يعرف التخلف العقلى بانه حالة عدم اكتمال النمو العقلى بدرجة تجعل الشخص غير قادر على مواءمة نفسه للبيئة العادية ، بحيث لا يستطيع ان يحتفظ بحياته دون اشراف او حماية او رعاية خارجية ٠

٢ ـ يختلف الناس من حيث القدرة العقلية العامة أو الذكاء ، وهناك درجات متفاوتة فى الذكاء . ونستطيع ان نلاحظ الذكاء وهو يؤدى وظيفته كما نراه فى سلوك الناس . ويعرف الذكاء بأنه القدرة على الكشف عن الصفات الملائمة للأشياء وعلاقتها بعضها بالبعض الآخر .

٣ ـ هناك مراتب مختلفة للتخلف العقلى . فطبقة المعتوهين هم أدنى طبقات التخلف العقلى وهم الأشخاص الذين يوجد عندهم ضعف عقلى بدرجة تجعلهم غير قادرين على حماية انفسهم ضد الأخطار البسيطة العادية ، ومتوسط ذكائهم اقل من ٢٠ . وطبقة البلهاء تمثل الأشخاص الذين لديهم تخلف عقلى اقل من المعتوهين ولكنهم غير قادرين على رعاية انفسهم ، ونسبة ذكائهم تقع بين ٢٠ ، ٥٠ . أما طبقة المأفونين فهم يحتاجون للرعاية وغير قادرين على الافادة من التعليم بالمدارس العادية. وتقع نسبة ذكائهم بين ٥٠ ، ٧٠ .وقد تكون أسباب التخلف العقلى وراثية أو بيئية .

٤ ـ تتلخص اسس رعاية المتخلفين عقليا فى : التشخيص المبكر ، وتنظيم رعايتهم اما فى مؤسسات خاصة بهم او فى منازلهم تحت الاشراف المستمر ، أو نقلهم الى اسر بديلة ، أو العزل فى مستعمرات خاصة ، ثم العلاج الطبى . وينبغى معاونتهم على رعاية شئونهم الشخصية .

٥ ـ تستلزم عملية تعليم المتخلفين عقليا مراعاة المكان اللازم لتحركهم ، والوقت اللازم للحركة ، والمواد التى تدرس لهم ، والملاحظة والتسجيل وتقديم التقارير ، وتقويم نموهم من حيث الاستقرار النفسى ، والتفاعل الاجتماعى ، والادراك ، والاتصال بالآخرين .

٦ ـ تتلخص اهم المبادىء التربوية لتعليم المتخلفين عقليا فى الآتى : استغلال النشاط الطبيعى للأطفال ، وتنمية معارفهم عن طريق الادراك وتدريب الحواس . ومراعاة مبدأ الربط او التركيز ، ومراعاة الفروق الفردية فى تعليمهم ، وتأكيد الصفة الوظيفية للتعلم ، وتأكيد اهمية تدريب الحواس والانتباه ، واهمية التربية البدنية ، وضرورة العمل اليدوى . والفنون ، وضرورة أن تشتق المعلومات من الخبرة الخاصة للطفل ، وضرورة العمل على تنمية الكلام لدى هؤلاء الأطفال ، وتعليم القراءة والحساب للقادرين على التعلم .

* * *